

الباب الثاني

مناهج القصص القرآني و التاريخ

١- منهج القصص القرآني

قصص القرآن : إخباره عن أحوال الأمم الماضية، و النبوات السابقة، و الحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، و تاريخ الأمم، و ذكر البلاد و الديار. و تتبع

آثار كل قوم، و حكى عنهم صورة ناطقة
لما كانوا عليه.¹⁶

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع :¹⁷

1- قصص الأنبياء، و قد تضمن دعوتهم الى قومهم، و المعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة و تطورها وعاقبة المؤمنين و المكذبين. كقصص نوح، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أف 18 صلاة و السلام.

2- قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألفوف حذر الموت. وطالوت و جالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذى

¹⁶ خليل القطان، مباحث _____، ص. 306

¹⁷ نفس المرجع

القرنين، وقارون، وأصحاب السبت و
 مريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل
 ونحوهم .

3-قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن
 رسول الله ص.م. كغزوة بدر وأحد في سورة
 آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في
 التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة
 الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.
 وللقصص القرآني فوائد نجمل أهمها
 فيما يأتي:¹⁸

- 1- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان
 أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي.
- 2- تثبيت قلب رسول الله ص. م. وقلوب
 الأمة المحمدية على دين الله و تقوية

¹⁸ نفس المرجع، ص. 307

ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده ، وخذلان
الباطل وأهله .

3-تصديق الأنبياء السابقين وإحياء
ذكراهم وتخليد آثارهم .

4-إظهار صدق محمد ص. م. في دعوته بما
أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون و
الأجيال .

5-مقارنته أهل الكتاب بالحجة فيما
كتموه من البينات والهدى، وتحديه لهم
بما كان في كتبهم قبل التحريف و
التبديل .

6-والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغى
اليه السمع، وترسخ عبره في النفس.¹⁹ و
قال القاسمي في تفسيره: أن قصص القرآن

¹⁹ نفس المرجع

الكريم لا يراد بها سرد تاريخ الأمم أو
الأشخاص، وإنما هي عبرة للناس.²⁰
مما لا شك فيه أن القصة المحكّمة
الدقيقة تطرق المسامع بشغف - وتنفذ إلى
النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل
مع سياقها المشاعر فلا تمل ولا تكد،
ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها
الأزاهير والثمار.²¹
والدروس التلقينية والإلقائية تورث
الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها
وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة و شدة.
وإلى أمد قصير. ولذا كان الأسلوب القصصي
أجدى نفعاً، وأكثر فائدة.

²⁰ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الخلاق
القاسمي، محاسن التأويل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418
هـ)

²¹ خليل القطان، مباحث _____، ص. 310

والمعهد - حتى في حياة الطفولة - أن
يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغى إلى
رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يروى
له، فيحاكيه و يقصه.²²

هذه الظاهرة الفطرية النفسية
ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات
التعليم، لاسيما التهذيب الديني، الذي
هو لب التعليم، وقوام التوجيه فيه.²³
وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد
المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم
بزاد تهذيبي، من سيرة النبيين، وأخبار
الماضين وسنة الله في حياة المجتمعات،

²² نفس المرجع

²³ نفس المرجع

وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقا
وصدقاً.²⁴

ويستطيع المربي أن يصوغ القصة
القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى
الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من
مراحل التعليم. وقد نجحت مجموعة القصص
الديني للأستاذين ((سيد قطب، والسحار))
في تقديم زاد مفيد نافع لصغارنا نجاحا
معدوم النظير، كما قدم ((الجارم))
القصص القرآني في أسلوب أدبي بليغ أعلى
مستوى، وأكثر تحليلا وعمقا. وحبذا لو
نهج آخرون هذا النهج التربوي السديد.²⁵

²⁴ نفس المرجع، 311
²⁵ نفس المرجع

ب- منهج التاريخ

اتفق المؤرخون على تثبيت أربعة أنشطة رئيسية في منهج البحث التاريخي،²⁶ وهي:

1-ضمّ مصادر التاريخ أو يسمى ب *Heuristik* و هو ضمّ المصادر الكتابية أو الشفوية المتعلقة بذلك الموضوع. وفي هذه الطريقة يجب للمؤرخ أن يبحث عن المصادر الأولية وهي المصادر التي قدمتها

²⁶ دودونغ عبد الرحمن، *Metodologi Penelitian Sejarah* (يوكياكرتا: الرز ميديا، 2007) ص. 54

الشهود، وهذا يمكن في شكل وثائق أو المقابلة مع الفاعل أو الشهود.²⁷

2-النقد أو يسمى ب *Verifikasi* وهو النقد للحصول على صحة المصادر، وفي هذه الطريقة يختبر أصالة المصادر (*autentisitas*) بالنقد الخارجى و يختبر صحة المصادر (*kredibilitas*) بالنقد الداخلى. ثم بعد ذلك حذف المؤرخ المصادر (أو الأجزاء منها) التي لم تصح.²⁸

3-استنتاج المؤرخ بالمصادر الصحيح، وهذه الطريقة يسمى ب *Interpretasi* وفيها طريقتان:

²⁷ نفس المرجع، ص. 64

²⁸ نفس المرجع، ص. 68

التحليلي (analisis) و التركيبي (sintesis). أما المقصود من التحليل هو لتركيب الحقائق من مصادر التاريخ، و مع نظرية التاريخ نظم تلك الحقائق في التفسير الشامل.²⁹

4- نظم تلك المصادر الصحيح في قصة، وهذه الطريقة يسمى ب Historiografi وهو طريقة الكتابة أو الإشراف أو الإعلام عن نتيجة البحث التاريخي.³⁰

²⁹ نفس المرجع، ص. 73

³⁰ نفس المرجع، ص. 76